أغنية «الرياح الأربع»

أهدى الأستاذ الشاعر «على محمود طه» مسرحيته الفائتة «أغنية الرياح الأربع» إلى صديقه الشاعر «محمد عبد الغنى حسن» فحياه بهذه الأبيات:

ما زلتَ تُطرب فى البيان وتُبدعُ
وتَصُبُّ لحنكَ فى القلوب وتُترعُ
لك كلَّ يوم آيةٌ شعريةٌ لله ما هذا الخيال الطيِّع ؟!
وتَظَلُّ تَرتاد الغيوبَ محلِّقاً وتجوب آفاق المحيط وتذرع
الناس فى سجن الخمود وقيده
حبسٌ وأنتَ لك الفضاء الأوسعُ
صورٌ تُجلِّيها بريشة ماهر ينقاد فى يده البيان ويخضع
تلك المعانى النافرات ذلولةٌ بيديكَ لا تأبى ولا تتمنع
وتكاد تبرز كلَّ خافية الهوى فكأنها شيءٌ يُحَسُّ ويسمع

يا أيها الملاح مالك تائهاً لا يستقر على شراعك موضع ؟
والبحر مضطرب الأواذى هائج والريح عاصفةُ المهبِّ زعزع
فى كل ثغر مشهد لك رائع وبكل ميناء حديثٌ أروعُ
تلك الروايات الفصاحُ جليلةٌ
وأجلُّها عندى «الرياح الأربع»

زهرة عطرت الدنيا بنشر ثم مالت بين أحلام وشعر
وذوت عن عُمُرٍ للزهر نضر هكذا تنفدُ أعمارُ الزهور
والشذى باقٍ بروح العابرين

كلما أشرق فى الليل القمرْ مُترعاً بالنور أعصابَ الزهرْ
أظلمت نفسى وناجتنى الذكر كيف غيبتُك فى ظلمة قبر
كيف أسلمتك للترب المهينْ

وإذا ران على الدنيا هجودُ وغفا فيها شقىٌّ وسعيدُ
لم يزل يهتف بى صوتٌ بعيدُ من وراء الغيب وافى وظهرْ
ومضى يهمسُ همسَ العاتبينْ

عتبه أخذى بأسباب البقاء أتعلى من وجودٍ وضياء
وعديل الروح فى بأس الفناء السنى ضنَّ عليه والوجودُ
فهو بالحرمان لم يبرح رهينْ

أيها الهاتف من خلف الغيوب ما ترى نبع حياتى فى نضوب
لم أزل أضرب فى عيش جديب مرحش كالقفر موصول الشقاء
منذ أمسى نجمه فى الآفلين

أين إبراهيم منى أين أينْ حبة القلب ونور الناظرين
أنا من عيش وموت بين بينْ فلعلَّ الحين موف عن قريب
يمسح الجرح وآلام الحنين

شعر ناجى

حينما أصدر الدكتور ناجى ديوان شعره «وراء الغمام» كتب الأساتذة الأعلام العقاد وطه والمازنى، وكتب غيرهم من أدباء الشباب الشىء الكثير فى شعر ناجى. وقد اتفقت آنذاك أو كادت تتفق أقوال الشيوخ والشباب فى طبيعة ذلك الشعر. والذى يخيل إلى الآن — وقد أتم الأستاذ دريني خشبة دراسته فى شعر ناجى أنه لم يطلع على ما قيل فى هذا الشعر. فعاد ما قال أولئك الأعلام والنقاد فى شعر ناجى يناقض ما قاله فيه الأستاذ دريني خشبة مناقضة صريحة

أما المآخذ الشعرية فقد ذكر بعضها الأستاذ حافظ جلال والمرحوم معاية نور وسواهما فقد أعادوا أكثر عيون شعر ناجي إلى الأستاذين العقاد ومطران وبعضها إلى شعراء المهجر نعيمه ومعلوف. واللطيف فى هاتيك المآخذ، أنها هى بعينها التى اقتبسها الأستاذ الناقد دريني خشبة للتدليل على سمو شعر ناجى لـ

مهيب الزعبورى

القرآن فى كتاب النثر الفنى

الأستاذ الغمراوى يرى فيما يرى أن الدكتور زكى مبارك يذهب إلى أن القرآن الكريم من عند محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد صرح الدكتور بما ينفى هذا الزعم فى كتابه «الموازنة بين الشعراء» ص ٢٢٦ إذ يروى بيتى البوصيرى

ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعـدى الأعادى إليها مُلقى السـلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجانى عن الحرم

ثم يعقب قائلاً : « كلمة صدق ؛ ويكفى أن تقرأ القرآن بحيدة ونزاهة لتلمس هـذه الحقيقة ؛ فالقرآن كتاب خطر رهيب يحمل عدوه على الإيمان به والخشوع لديه ، ولو صحت ـ لا صحت ـ أراجيف الملحدين من أن القرآن من إنشاء محمد بن عبد الله لكان محمد أعظم رجل شهد هـذا الوجود « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات فى صـدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون »] طبعة ثانية سنة ١٩٣٦ م ، وأنا أرى أن قول الدكتور ولو صحت إرخاء العنان للخصم . وأقول للدكتور أيضاً إن محمداً أعظم رجل شهد الوجود ، لأن صاحب العزة والجبروت عَـلِمه أهلاً ـ والله أعلم حيث يجعل رسالته ـ لأن يحمل عبء تلك الرسالة العظيمة ، ولأن ينزل عليه ذلك الكتاب العظيم ، فمن البداهة أن الدكتور لا يرضى لرأيه أن يكون من أراجيف الملحدين !

هـذا ومن بعض الإلزامات التى ألزم بها الأستاذ الغمراوى الدكتور مبارك قوله فى الرسالة (٥٦٥) « إذا كان ـ يعنى القرآن ـ من عند الله فكيف يمكن أن يثبت للعرب ذاتية كالذى أراد وليس فيه لعربى منهم حرف » ، ويمكننا أن نرد هذا الإلزام قائلين : إن القرآن الكريم ـ وهو من عند الله يدل على أن العرب لهم ذاتية أدبية باعتبارهم مخاطبين به وهو أجدر من يراعى مقتضى الحال

ابراهيم السيد عبده

إلى الأستاذ الكبير (ا . ع)

تصدّيت ـ مشكوراً ـ للأخذ بيد شباب الشعراء إلى النهج السوىّ ، فشكرنا لك صنيعك وحمدنا لك كريم نهضتك ، وانتظرنا منك ـ وأنت الأستاذ والوالد ـ أن توضح لهم معالم الطريق فى رفق وأناة ، شأن المربى القادر يُغضى عن العيب ، ويدل على الصواب

ولكننا يا أستاذ رأيناك ـ وقد كتبت إلى اليوم سبع كلمات ـ تحمل عليهم حملة التأديب والزجر والتشهير دون توجيه صالح ، أو رغبة صادقة مخلصة فى تقويمهم وإصلاحهم وهدايتهم

أين يا سيدى الأمثلة والنماذج تشرحها لهم وتقفهم على مواضع الحسن والقبح فيها ؟

أين الشرح والتعليم الذى يفعله الأساتذة مع تلاميذهم الذين يريدون بهم خيراً ؟

ألا ترى يا سيدى الأستاذ الجليل أن كلماتك هذه ربما كان من نتائجها تثبيط بعض العزائم التى نريدها على أن تنشط ، وإماتة بعض الهمم التى نريدها على أن تحيا وتعيش وتنمو ؟

إن شعراء الشباب هم الرجاء المرموق ، والأمل المرجّى ، وإن لهم لجهداً مشكوراً ، وآثاراً حميدة ، وإن « الرسالة » الكريمة هى مؤازرتهم ومناصرتهم ومعينتهم ، وهى سلمهم إلى المجد الذى يبغون ونبغى لهم ويحبون ونحب لهم

فإما أن تكون ـ يا سيدى الأستاذ ـ هادياً ومرشداً ومُوجّهاً لهم وإما أن تدعهم يشقون طريقهم إلى المجد أو يهلكوا دونه . والسلام

(المنصورة)

على منزلة صدوع

إلى الدكتور زكى مبارك

إن مما أحزن كل معنى بالأدب هـذه الخصومة التى قامت بين الزيات ومبارك وهذه القطيعة التى وقعت بين المبارك والرسالة

وإننى كواحد يعنى بالأدب ويعجب بالزيات والمبارك ويحب الرسالة من حق أن أحزن وأتألم وأتأذى لما حصل ، ومن حقى أن أنتصر لصاحب الحق فى هذا الخلاف

إن السبب الذى إليه يعزو الدكتور مبارك هـذه الخصومة هو أن الرسالة تشرب [illegible] آثاره وآلهه وأغاظه

ولا إخال أحداً ممن يعرفون الأستاذ الزيات على حقيقته — لا كما عرفه الدكتور مبارك أخيراً — يجارى الدكتور فى اعتقاده ويقره على رأيه ؛ لأن الزيات كما نعرفه ويعرفه غيرنا وكما عرفنا به الدكتور مبارك نفسه فى أكثر من مناسبة أديب رضى الخلق كريم النفس سليم القلب نبيل القصد لا يخاصم إلا الباطل ولا يناجز إلا الضلال ولا يناصر إلا الحق . يعتز بأصدقائه ويعتز أصدقاؤه به ولا يختلف مع أحد منهم إلا على حق

ولعل الدكتور مبارك يذكر قوله فى الأستاذ الزيات فى حديث له مع الأستاذ طه الراوى نشر فى الرسالة بعددها ٥٣٠ الصادر بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩٤٣ وهو « أن الزيات صديق مضمون » ولما سئل عن معنى مضمون أجاب « أن لها معنى ومعانى ، فالصديق المضمون هو الصديق الذى لا يخشى تغيره بأى حال »

وكيف يكون الصديق « المقطور على العقوق » والذى « لا ينفع معه عتاب » « والذى حرم نعمة الفهم لمعنى الصديق » صديقاً مضموناً ؟ وهل حقاً أن الزيات مفطور على العقوق يا دكتور ؟

إن كان تلفيقاً ما نشر فى الرسالة من كلام أغضبك فأدحضه بما يتوفر لديك من براهين ؛ أما أن تسكت عمن آذاك وآلمك وتنحي باللائمة على الأستاذ الزيات وحده فهذا ظلم ؛ لأن الزيات بنشره ما نشر إنما يؤدى واجبه كواحد لا يحابى ولا يجامل أحداً

والرسالة كما يعرفها كتابها وقراؤها وأنت منهم يا سيدى الدكتور ميدان تتصاول فيه الأفكار وتتبارى فيه القرائح وتتسابق فيه الأقلام فمن حقها أن تؤدى رسالتها الأدبية وفق الخطة التى وضعتها لنفسها

فكيف ترضى يا سيدى الدكتور أن تسلبها حريتها فى التصرف بهذا الحق وتحرمها حقها فى استعمال هذه الحرية فتطالبها بمراعاة صداقتك وهذا مما لا يتفق ومنهجها الذى تسير عليه

(بغداد) يحيى محمد على

تجول تلك السماء

جاء فى قصيدة الأستاذ سيد قطب المنشورة فى العدد الماضى

يا فجر من ذا رآك تجول تلك السماء

فاستعمل كلمة (تجُول) بمعنى تطوف متعدية بذاتها

مع أن الفعل (جال) لم يرد فى كتب اللغة غامة متعدياً بنفسه بهذا المعنى فقد جاء فى المصباح والمنجد ما يأتى : « جال يجول فى البلاد طاف يطوف » « وجال جَوْلاً وَجَوْلَةً وجولاناً فى المكان » طاف به ودار وجاء أيضاً : « جال بمعنى اختار » وهذا ليس المعنى المقصود فى البيت

فلو أن الأستاذ قطب استبدل بكلمة « تجولُ » « تجُوب » لما وقع فى هذا الخطأ

محمد عبد الفتاح ابراهيم

الشـــوامخ

امرؤ القيس

درس وتحليل

بقلم

الدكتور محمد صبرى

أول كتاب يبرز عبقرية زعيم الشعر الجاهلى بأسلوب جديد يستند إلى التحليل المقارن بأدب الإفرنج

يطلب من المكاتب الشهيرة ـ الثمن ٣٠ قرشا